عقيدة الثالوث

الدرس الثاني

الوحدانيَّة في الثالوث

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© 2023 خدمات الألفيَّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيَّة الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابيَّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ - ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيَّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيَّة الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحيَّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم **تعليمًا كتابيًّا. للعالم. مجانًا.** تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريبٍ مسيحيّ للقادة يستند إلى الكتاب المقدَّس، ننتج مناهجًا لاهوتيًّا سهل الاستخدام، مدعومًا بالتبرعات، وذو وسائط إعلاميَّة متعددة في خمس لغات رئيسيَّة وهي (الإنجليزيَّة، والإسبانيَّة، والروسيَّة، والماندرين الصينيَّة، والعربيَّة). ونوزِّع هذا المنهاج مجانًا لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيِّين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليديَّة، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتَب كل الدروس وتُصمَّم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعيَّة لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعّالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيِّين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدَم مناهجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتَج مواد الألفيَّة الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائيَّة وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيونيّ.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. المقدِّمة 1
السؤال الأول: لماذا يبدو أن عقيدة الثالوث مُعبَّرٌ عنها بوضوح أكبر في العهد الجديد عن العهد القديم؟
II. الآب 4
السؤال الثاني: لماذا يُطلِق الكتاب المقدَّس على الله لَقب أبينا؟
السؤال الثالث: ما هو التشجيع الذي نستطيع أن نستمدّه من حقيقة أننا جزء من عائلة الله، والله نفسه هو أبونا؟
III. الابن 8
السؤال الرابع: كيف تُثبت صورتي الأسد والحَمَل في رؤيا ٥ أن الابن هو أقنوم إلهي مساوٍ للآب؟
السؤال الخامس: كيف يُعلِّم نص يوحنا ١: ١ بأن يسوع هو الله؟
السؤال السادس: لماذا كان من الضروري أن يكون الإنسان يسوع هو الله أيضًا؟
IV. الروح القدس 14
السؤال السابع: كيف يُمكننا أن نُبرهن على ألوهيَّة الروح القدس من الكتاب المقدَّس؟
السؤال الثامن: كيف تُبرهن أعمال الروح القدس على ألوهيَّته؟
السؤال التاسع: كيف يُمكننا أن نُبرهن على شخصانيَّة الروح القدس من الكتاب المقدَّس؟
V. الخاتمة 20

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

عقيدة الثالوث

الدرس الثاني

الوحدانية في الثالوث

مع

د. داني آكين
د. لاي تشانغ كانغ
ق. مايك أوزبورن
د. أوتشي أنيزور
د. كريج إس كينر
د. مارك إل شتراوس
د. مات كارتر
د. جلين آر كرايدر
د. كيه إريك ثونز
د. مايك فاباريز
د. ريتشارد لينتس
د. ديريك توماس
د. ستيف هاربر
د. جيف لومان
د. بيتر ووكر
د. جيه سكوت هوريل
د. جون ماكينلي
د. دانيال بي والاس
د. كيث جونسون
ق. د. عماد ع. ميخائيل

المقدِّمة

رأينا في درسنا السابق أن المسيحيِّين يؤمنون بإله واحد مثلَّث الأقانيم. نؤمن بأن الآب والابن والروح القُدس هُم ثلاثة أقانيم غير مخلوقين وقائمون في جوهر واحد بصفتهم الخالق الذي لم يُخلَق. نحن نختلف عن المؤمنين بتعدُّد الآلهة الذين يُعلِّمون بأنه يوجد أكثر من إله. ونحن نختلف أيضًا عن الموحّدين الذين يُعلِّمون بأن الله الآب هو الأقنوم الواحد والوحيد غير المخلوق. لكن بالنسبة للمسيحيِّين، فإن عقيدة الثالوث يتم تعليمها بشكل شامل لدرجة أنه في بعض الأحيان نقبلها دون أن نعرف كيف نتوصَّل إلى هذه العقيدة من الكتاب المقدَّس. لذلك، فإن تَعلُّم كيفيَّة التعرُّف على عقيدة الثالوث في الكتاب المقدَّس يُمكن أن يكون أداة قويَّة لفَهْم إيماننا.

هذا هو الدرس الثاني في دراستنا **لعقيدة الثالوث**، ولقد أعطيناه عنوانًا: "الوحدانيَّة في الثالوث". سنرى في هذا الدرس كيف يُعلِّم الكتاب المقدَّس بأن الأقانيم الثلاثة كلها تتَّحد في جوهر إلهي واحد.

السؤال الأول:

لماذا يبدو أن عقيدة الثالوث مُعبّرٌعنها بوضوح أكبر في العهد الجديد عن العهد القديم؟

كما نعلم، فإن عقيدة الثالوث تُعلّم بأنه يوجد إلهٌ واحد –جوهر إلهي واحد– وبأن الأقانيم الثلاثة هم الله بالتساوي وبشكل كامل. لكن هذه الحقيقة الكتابيَّة لم تُعلَن في العهد القديم صراحةً وبشكل كامل. فبدلًا من ذلك، تأتي أغلب تفاصيل عقيدة الثالوث المسيحيَّة من العهد الجديد. لا تعني هذه الحقيقة أن العهد القديم على خطأ أو أقل أهميَّة، لكن ينبغي أن نُميِّز أن العهد القديم هو إعلان غير مُكتمل. لم يُعلن الله عن نفسه دُفعةً واحدة. لذلك، عندما نبحث عن الوحدانيَّة في الثالوث في الكتاب المقدَّس، فإنه من المُفيد أن نبدأ بسؤال بسيط: لماذا يبدو أن عقيدة الثالوث

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مُعبَّرٌ عنها بوضوح أكبر في العهد الجديد عن العهد القديم؟

نحن بحاجة إلى الاعتراف بأن فهْم الإله الثالوثي حدث عن طريق ما ندعوه "الإعلان التدريجي"، إذ يقوم الله، خلال أسفار العهد القديم ووصولًا إلى العهد الجديد، بإعلان المزيد والمزيد تدريجيًّا عن هويَّته وكيف يقوم بأعماله. بحيث أنه عندما ترى مثلًا في العهد القديم عبارة "روح الله"، فإنه ليس هناك سبب لمحاولة عمل نوع من الفصْل الجذري بينه وبين الله الآب. عندما تتحدَّث عن روح الله فإنك تتحدَّث عن الله. نعم، إنك تتحدَّث عن الأقنوم الثالث في الثالوث والذي نتعرَّف عليه بشكل أكثر اكتمالًا في ضوء إعلان العهد الجديد. لكنك ما زلت تتحدَّث بنفس القدر عن الله عندما تتحدَّث عنه بصفته روح الله في العهد القديم، كما لو أنك تتحدَّث عن الآب أو الابن، أو بحسب الإعلان الأكثر اكتمالًا في العهد الجديد، في مقاطع التي تتحدَّث عن الثالوث مثل متى ٢٨، وهو نص المأموريَّة العُظمى، أو أول ٦ آيات في أفسس ٤. هناك العديد من المقاطع –نهاية ٢ كورنثوس ١٣– حيث تجِد ذِكر للثلاثة أقانيم معًا كرابطة واضحة –ربما هذه ليست أفضل كلمة، لكنها ستُجدي نفعًا– لكن الأقانيم مُعلَنة في العهد القديم بطريقة مختلفة.
— د. داني آكين

لقد كان الله يقترب منَّا تدريجيًّا على مدار التاريخ. في العهد القديم، كان الله غريبًا عنَّا؛ كان أعلى مِنَّا. تحدَّث إلينا في عامود سحاب وعُليقة مُشتعلة، فهو تحدَّث لنا بتلك الطريقة تقريبًا، لكن كانت هناك مسافة... لكن بعد ذلك، في زمن العهد الجديد، أخذ الله خطوة أقرب نحونا من خلال يسوع. فلم يكن الله غريبًا عنَّا، بل حلَّ بيننا. يُخبرنا يوحنا بأن الكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا. لكن في زمن الكنيسة، أخذ الله خطوة أخرى أقرب نحونا. لا يقول الكتاب المقدَّس إن الله غريب عنَّا أو أعلى منَّا مثلما قال في العهد القديم، وهو لم يعُد يسكن بيننا مثلما حدث في زمن العهد الجديد في يسوع، لكن يقول الكتاب المقدَّس الآن إنه من خلال الروح القدس أخذ الله خطوة أخرى أقرب نحونا وإنه يسكن فينا الآن. ونتائج هذا الأمر لا تُصدَّق. لدينا قوَّة الله الحي الذي يحيا بداخلنا. لدينا قوَّة قيامة يسوع الذي يحيا بداخلنا. وأنا أؤمن أنه لو استطاع المؤمنون العاديُّون أن يستوعبوا هذا الأمر –أن المسيحيَّة ليست هويَّة فقط تحيا بها كل يوم بل هي أيضًا قوَّة تمتلكها– فستصبح المسيحيَّة قوَّة بداخلك. تحدّث يسوع مرارًا وتكرارًا عن المُعين الذي سيأتي إلينا ويُمكِّننا لنعمل أعمالًا أعظم من التي عملها يسوع عندما كان على الأرض. وهذا الأمر له نتائج مُذهلة. وأنا أحب أن أرى في حياتي وحياة المؤمنين الآخرين استيعابًا لقوَّة قيامة يسوع، القوَّة التي تحيا بداخلي.
— د. مات كارتر

في الحقيقة، إنك تجد في العهد القديم إحساسًا بوجود تميُّز داخل جوهر الله. تجد الـ "دابار" (dabar)، أي كلمة الله الذي يَخرُج ويَخلِق. تجد ملاك الرب الذي يتحدَّث في بعض الأوقات

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بصفته الله، وفي أوقات أخرى –وهو أمر غير واضح– بصفته مُتميّزًا عن الله. تجد روح الله الذي يخرج وينبثق... لكن كل هذه هي أنواع الانعكاسات التي –عندما نصِل إلى العهد الجديد ونستقبل إعلان يسوع المسيح الكامل– تبدأ في توجيهنا فيما يتعلَّق بكيف نقرأ العهد القديم الآن. أعتقد أن لوقا ٢٤ هو أصحاح جدير بالملاحظة. يتحدَّث يسوع مع اثنين من تلاميذه على الطريق إلى عمواس ويكشِف لهما النصوص الكتابيَّة. تلتهب قلوبهما بينما يشرح لهما الأمور المختصَّة به في الناموس والأنبياء والمزامير... الآن نرى بوضوح أكثر من قبل. إن كان هذا صحيحًا عن الابن، فإنه صحيحٌ أيضًا عن الروح القُدس. لا بنفس القدر من الوضوح، لأن العهد الجديد –على وجه الخصوص– يكشف عن هويَّة مُخلِّصنا الآن بصفته ابن الله الأزلي، لكن هذا صحيحٌ أيضًا عن الروح القُدس إذ نرى المزيد والمزيد من التميُّز بخصوص الروح القُدس في العهد الجديد. وهكذا، لدينا عدسة من الأسفار القانونيَّة لنفهم الآن لا الآب والابن فقط، بل الروح القدس أيضًا. لذلك، أعتقد أن الثالوث –لأنه نفس الإله الذي في العهد القديم هو في العهد الجديد– هو في الحقيقة حجر الأساس لكل الكتاب المقدَّس. ويُعتبر العهد القديم مثل التربة التي تكون تحت أساسات البِناء، الذي يصعد من حينٍ لآخر إلى السطح، لكن العهد الجديد هو الذي يُلقي الضوء على العهد القديم فيما يتعلَّق بكيفيَّة فهمنا عبارات مثل "نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا". والآن، هل كان موسى يُفكِّر في الثالوث عندما كتب مقطعًا مثل هذا؟ على الأغلب ذلك لم يكُن في ذهنه... لكن في نفس الوقت، الروح القدس هو المؤلِّف الذي اشترك مع كتبة الوحي، وتلك الخفايا الموجودة في العهد القديم والتي تتحدَّث عن هذه التعدُّديَّة الغامضة في الله الواحد، يتم الكشف عنها بشكل عجيب عندما نصِل إلى العهد الجديد؛ وهكذا نكتشف اسم الآب والابن والروح القدس.

— د. جيه سكوت هوريل

لكي نتعرَّف على الوحدانيَّة التي في الثالوث في الكتاب المقدَّس سننظُر أولًا إلى ما يُعلِّم به الكتاب المقدَّس عن الآب. ثانيًا، سنرى كيف أن الكتاب المقدَّس يُعلِّم عن ألوهيَّة الابن الكاملة. وثالثًا، سنرى كيف أن الكتاب المقدَّس يُعلّم بأن الروح القُدس هو الله بشكل كامل. لننظُر إلى ما يُعلِّم به الكتاب المقدَّس عن الآب.

الآب

إن الكتاب المقدَّس واضحٌ للغاية في حديثه عن أن الآب غير مخلوق وهو الله بشكل كامل. يُمكننا أن نرى ذلك في أماكن عديدة في الكتاب المقدَّس، مثل مزمور ٦٨: ٥، ومزمور ٨٩: ٢٦، ويوحنا ٨: ٥٤، ورومية ١٥: ٦.

السؤال الثاني:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لماذا يُطلِق الكتاب المقدَّس على الله لَقب أبينا؟

لا يوجد أدنى شك في أن الكتاب المقدَّس يُطلق على الله لَقب أبينا. وبدعوته أبينا يُلقي الكتاب المقدَّس الضوء على علاقة الله الخاصة مع خليقته ومع شعبه. كذلك تُلقي لُغة الكتاب المقدَّس باستخدامها كلمة "الآب" الضوء على علاقة الآب بأقنومَيِ الثالوث الآخرَيْن. فلماذا يُطلق الكتاب المقدَّس على الله لَقب أبينا؟

يُدعى الله "أبينا" لكي تصِل لنا فكرة مهمَّة بشكل جوهري عن طبيعة الله وعلاقته بِنا. فهو –أي الله- خلقنا في مجتمع، في علاقة. هو خلقنا رجلًا وامرأة. خلق تلك العائلة البشريَّة كجزء من الطريقة التي صمَّمنا لنَعيش بها. بعدها أخبرنا الله عن علاقته بنا، بِلُغة تجعل هذا الهيكل منطقيًّا، هيكل العائلة. وجزءٌ من التصميم الموجود في خلق الرجل والمرأة في رابطة الزواج هذه، وخلق العائلة البشريَّة، هو أنه تصميم يعكس إلى حدٍّ ما العائلة الإلهيَّة: الآب والابن والروح القُدس. وبذلك تنعكس العلاقةُ الجماعيَّة الضروريَّة جدًّا لجوهر الله ولطبيعته في الطريقة التي نرتبط بها مع بعضنا البعض. لذلك، إن ذلك الاستخدام لكلمة "الآب" هو أمر مجازي إلى حدٍّ ما، لكنه أيضًا أكثر من مجرَّد مجاز، إذ يُعبِّر عن حقيقة أن الارتباط الأمين بالله والذي ينعكس في الطريقة التي خلقنا بها، هو جزء من الشركة التي يحيا فيها الله منذ الأزل.
—— د. ريتشارد لينتس

تُعدُّ واحدة من أعظم الامتيازات التي نحظى بها كمؤمنين، أن تكون لنا القدرة أن ندعو الله "أبينا". وما يُساعدنا على فهم ذلك هو العمل الهائل الذي قام به المسيح لأجلنا على الصليب. وعندما تنظُر إلى العهد القديم، تُفكِّر في الأسماء التي أعلنها الله لشعبه في العهد القديم، وحينها تُفكِّر في اسم "الآب". وأول اسم نراه في العهد القديم هو "إلوهيم"، الذي يُشير إلى حقيقة أنه هو الخالق، كلي القدرة. الاسم التالي هو "إيل شدَّاي"، والذي أُعلِن للآباء، ويقول الله لشعبه بذلك الاسم إنه كلي القدرة، لكنه ليس كلي القدرة وحسب، بل إنه قدير لأجل شعبه، وذلك يُظهر أن الله مُرتبطٌ بشعبه. وبالتأكيد، بعدها تجد الاسم العظيم لله، الحروف الأربعة المقدَّسة، "يهوه"، وذلك الاسم هو الاسم المقدَّس لله –"أهيه الذي أهيه". كان هذا الاسم مقدَّسا للغاية بالنسبة للشعب لدرجة أنهم لم ينطقوه. ولذا، تجد عادةً في المزامير أن الكاتب يقول "ليكن الاسم مُباركًا"، وذلك في الحقيقة هو بسبب التردُّد في ذِكر الاسم صراحةً، حتى تحت قيادة الروح القدس. وهكذا، كان اسم الله مقدَّسا جدًّا في العهد القديم لدرجة أنهم في الواقع نسوا كيف كانوا ينطقونه؛ نسوا الحروف المُتحرِّكة التي ربطت الحروف الساكنة. لكننا عندما نصِل إلى العهد الجديد نرى تغييرًا كاملًا، وذلك التغيير تحقَّق من خلال عمل المسيح الفدائي، وتم بالتأكيد تمثيله في شَقِّ حجاب قدس الأقداس. ويقول الله من خلال ذبيحة المسيح على الصليب إنه تم إتاحة الوصول المُباشر والوصول الكامل إلى الآب. فما يقوم به المسيح هو أنه في الواقع يُعلِّمنا أن نُطلق على الله الآب اللقب الذي كان يستخدمه المسيح –"أيها الآب". ويُعلِّمنا بصفتنا أبنائه أننا وَرثة معه وأن

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

امتيازنا هو نفس الامتياز الذي له بصفته الابن أن يدعو الله قائلًا "أيها الآب". إنه امتياز عظيم وعلينا مسؤوليَّة هائلة أن ندعو الله "أيها الآب".
— د. جيف لومان

السؤال الثالث:
ما هو التشجيع الذي نستطيع أن نستمدّه من حقيقة أننا جزء من عائلة الله، والله نفسه هو أبونا؟

الله هو الملك العادل وكلِّي القدرة وأبو الخليقة. بسبب خطايانا، كان في استطاعته أن يحكم علينا عدلًا بأن نُعاني أمام غضبه الأبدي، لكنه أحبّنا في نعمته، وسامحنا، وبرَّرنا، وتَبنَّانا باعتبارنا أبنائه. هذا يعني أنه ليس فقط أبًا للابن الأزلي لله؛ لكنه أيضًا أبونا نحن. إننا وارثون لكل بركة روحيَّة في الحاضر، ووارثون للسماوات والأرض الجديدة في المستقبل. والله يستطيع ويرغب في أن يمنح هذه البركات لكل واحد من أبنائه حوْل العالم عندما يجعلون امتداد ملكوته على الأرض على رأس أولوياتهم. إن الله هو أبونا كلِّي القدرة والمُحب، ولدينا علاقة حميمة وأبديَّة معه. هذه هي أعظم بركة على الإطلاق. فما هو التشجيع الذي نستطيع أن نستمدّه من حقيقة أننا جزء من عائلة الله، والله نفسه هو أبونا؟

لا يوجد ما هو أكثر تشجيعًا من التفكير في حقيقة أن الله تبنَّانا لعائلته... أن يكون الله أبينا، في الحقيقة، هو قمَّة عمل الله في حياتنا. لم يَغفر لنا القاضي وحسب، بل تم ضَمّنا إلى عائلة الله، وهو أبونا، ونحن أبناؤه... وهذه هي أعظم بركة يُمكن أن نتخيَّلها.
— د. كيه إريك ثونز

عندما يتحدَّث يسوع عن ملكوت السماوات في إنجيل متى، بالنسبة لي، إنه مفهوم توسُّعي إلى أقصى حد... لذا فهو مفهوم عظيم، ويُمكن لنا أن نتوه فيه بسهولة. وأعتقد أن ما يحمينا من ذلك هو عندما يتحدَّث يسوع عن الصلاة الربَّانيَّة قائلًا: "مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا". إن التخصُّص الذي أدرسه هو التشكيل الروحي، وأحد الأشياء التي أقولها عن الصلاة الربانيَّة هي أننا نبدأ الصلاة بالاعتراف بأنه في أي لحظة يُمكن أن يكون هناك ملايين الأشخاص الآخرين الذين يُصلُّون في نفس الوقت. أحد الأسباب التي تجعلنا نُسبِّح الله "الله"، هي أنه يستطيع أن يستقبل كل واحدة من تلك الصلوات التي تتنافس على انتباهه في تلك اللحظة ويتعامل معها كما لو كانت هي الوحيدة. لكن ذلك يُحضرنا إلى شَركة مقدَّسة، كجزء من مملكة الإله السماوي. وبعد ذلك مُباشرة، بالتأكيد، تأتي كلمة الآب، فلا يهُم مَن أنا أو أين أنا في أثناء تلك الصلاة، فإني أكون مُتَّجهًا نحو الله بصفته "أبا"، مُتَّجهًا نحو الله بصفته الآب. وإن كان شخص في بولندا يُنادي الله قائلًا "يا أبا"، و أنا في الولايات المُتَّحدة أُنادي الله قائلًا "يا أبا"، فهذا يعني أننا إخوة وأخوات. إن كنَّا نشارك نفس الأب، فإذًا نحن أعضاء في نفس العائلة. لذلك، أعتقد أن متَّى يتعامل مع هذا بطريقة قويَّة باستخدام مفهوم ملكوت السماوات، والذي يستخدمه مرارًا وتكرارًا. لكن

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

حياة الصلاة تدفعنا إلى إدراك أنه في اللحظة التي أُصلّي فيها، فإني أُصلّي مع أشخاص آخرين يقولون نفس ما أقوله. وعندما يقولون ما أقوله، فذلك يعني أننا عائلة.
— د. ستيف هاربر

هناك تشجيع كبير يُمكن أن نستمدّه من حقيقة أننا جزء من عائلة الله وأن الله هو أبونا. بالنسبة لمؤمنين كثيرين، الحياة كمسيحي هي أمر صعب للغاية. تُعاني مناطق كثيرة في العالم من الاضطهاد. وفرحهم الكبير هو أنهم جزء من الجسد، ويُمكنهم أن يُعرّفوا أنفسهم بصفتهم شعب الله. يُخبرنا الكتاب المقدَّس أن الله هو أبونا. إن لنا امتيازًا هائلًا، كما يُخبرنا النص الموجود في رومية ٨، لكوننا قادرين أن نصرخ إلى الله "يا أبا" – بالطبع، أصل الكلمة هو "بابا" وهي تعبير مألوف جدًّا. لدينا أيضًا حقيقة أن الله يهتم دائمًا بنا. يعِد الله المؤمنين كما كُتب في رسالة العبرانيّين قائلًا: "لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ" – وهو موقف آخر حيث كان هناك اضطهاد في ذلك الوقت... وهكذا، بالنسبة للمؤمن، فإن مركز حياته هو التشجيع الذي يستمدّه من خلال المسيح لأن الله هو أبونا الآن.
— د. جيف لومان

من الواضح أن الله الآب أحبَّنا ورحَّب بنا في عائلته. لكن يجب علينا ألَّا نتجاهل أبدًا حقيقة أنه هو القدُّوس، والخالق غير المخلوق للكون. وسننظر أيضًا إلى كون الابن والروح القدس يشتركون مع الآب في الجوهر الإلهي، فتكون بينهم وحدة كاملة.

في استكشافنا للوحدانيَّة التي في الثالوث نظرنا إلى التعليم الكتابي عن الله الآب. والآن، لنُوجِّه أنظارنا إلى موضوعنا الأساسي الثاني، وهو ألوهيَّة الله الابن الكاملة.

الابن

يُعلِّمنا الكتاب المقدَّس أن الآب والابن هما أقنومين مُتمايزين عن بعضهما وغير مخلوقيْن، وقائمين منذ الأزل في جوهر واحد. كلاهما متساوي في القوَّة والمجد، ويشتركان في كل الصفات الإلهيَّة. ليس من الصعب أن نُوضِّح من الكتاب المقدَّس أن الابن هو أقنوم إلهي مساوٍ للآب. استمع إلى رؤيا ٥: ١٣-١٤ حيث كتب يوحنا هذه الكلمات:

وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. (رؤيا ٥: ١٣، ١٤)

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لاحظ بعناية كيف يُقابل يوحنا بين "كل خليقة" و"الجالس على العرش وللخروف". هذا يعني أن الجالس على العرش والخروف ليسا في نفس الفئة التي تنتمي لها الخليقة. إنهما الله، خالق كل الأشياء. ولهذا تُسبِّح كل خليقة الجالس على العرش والخروف.

السؤال الرابع:

كيف تُثبت صورتي الأسد والحَمَل في رؤيا ٥ أن الابن هو أقنوم إلهي مساوٍ للآب؟

يقول الأصحاح الأول والرابع من سفر الرؤيا إن الجالس على العرش هو الله الآب. ويُخبرنا يوحنا في رؤيا الأصحاح الأول أن الحمل هو كلمة الله الذي صار جسدًا – يسوع المسيح، ابن الله. تُعلِّم كلٌّ من هذه المقاطع بوضوح عن ألوهيَّة المسيح غير المخلوق. يستخدم يوحنا في رؤيا ٥ صورتي الحمل والأسد ليصِف يسوع. كيف تُثبت صورتي الأسد والحمل في رؤيا ٥ أن الابن هو أقنوم إلهي مساوٍ للآب؟

إن رؤيا ٥ هو أصحاح رائع لأنه يُلخِّص بُطرق عديدة كل رسالة سِفر الرؤيا. يرى يوحنا سِفرًا ولا يوجد مَن هو مُستحق أن يفتح هذا السفر. فصار يوحنا يبكي لأنه يعرف أن السفر يحتوي على أسرار الله عن المستقبل، أي الأسرار الخاصة بمستقبل العالم في هذا الصدد. وفجأة، أعلن أحد الملائكة أن هناك من هو مستحق. إنه الأسد، الأسد الذي من سبط يهوذا. وهي صورة من تكوين ٤٩. يرمُز الأسد إلى المُلك، ويُوصَف سبط يهوذا بأنه جرو أسد، أي شبل أسد، وهي صورة عن الملك الحاكم الذي من نسل داود. ولذلك يلتفت يوحنا متوقِّعًا أن يرى أسدًا قويًّا. وبدلًا من ذلك، يرى حَملًا، وهو رمز للذبيحة وللألم. وهذه صورة جميلة لمن هو يسوع، لأن يسوع هو الملك المُنتصر، هو المسيَّا. هو الرب على الكل، لكنه حقَّق خلاصنا عن طريق الألم والموت بصفته حمل الذبيحة. لذا، فإن الأسد الذي هو الحَمَل هو الصورة الجميلة عن هويَّة يسوع المسيح بصفته الرب والملك الذي يسود. لكن حقَّق يسوع ذلك الخلاص عن طريق الألم والموت بصفته حمل الذبيحة ليدفع ثمن خطايانا. فهي صورة قويَّة لمن هو يسوع وكيف حقَّق خلاصنا.
— د. مارك إل شتراوس

يرمُز الأسد إلى عظمة يسوع الملكيَّة؛ ويرمز الحمل إلى لُطفه، والأهم من هذا إنه ربما يرمُز إليه بصفته فاديًا من الخطايا. لذلك، هذه وسيلة رائعة. لكنني أعتقد أن رؤيا ٥ له معنى أكثر عُمقًا. إن الغرض من هذا النص هو أن يُظهر ألوهيَّة يسوع. أقول هذا لأننا نعرف أن أمرًا ما حدث في البلاط السماوي. في رؤيا ٤، وبعد تسبيح الله على عجائبه في الخليقة، توقَّف التسبيح فجأةً لأن الله رفع يده اليُمنى، مُمسكًا بسِفر، وسأل ملاكٌ قويٌّ إذا كان هناك من يستطيع أن يفتح هذا السفر... من هو الذي يستطيع أن يفتح السفر؟ أُعلن عنه أنه هو الأسد الذي من سبط يهوذا. لكن بعدما أُعلن هذا الأمر، ما ظهر لم يكُن أسدًا بل حملًا. ولمَّا أخذ ذلك الحمل السفرَ، سبَّح

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الموجودون في السماء الحملَ ومجَّدوه. هذا الأمر في غاية الأهميَّة، لأنه ها هو الحمل –وهو "يُعبَد". ليس من المعقول أن يُسبَّح حملٌ في البلاط السماوي. من المُفترض أن يكون هذا الأمر مُهينًا لله، لكن الله لم يغضب، بل على العكس، إنه يُشجِّع كل الكون ليُسبِّح الحمل أمامه. ما الذي تستطيع أن تقوله سوى أن هذا هو حمل الله؟ هنا تظهر ألوهيَّة المسيح بشكل كامل.
— د. لاي تشانغ كانغ

يضع سفر الرؤيا الأصحاح الخامس يسوع في المكانة الإلهيَّة. إنه ليس واحدًا من مخلوقات الله. لكنه مُساوٍ لله. وبصفته ابن الله، سينتصر على كل أعدائه وأعدائنا عندما يعود. سيكتمل انتصاره على الشيطان، وسيتمتَّع كل شعب الله بالسلام مع الله الآب وابنه. ربَّما واحد من أكثر المقاطع شهرةً في الكتاب المقدَّس التي تُصرّح بأن يسوع المسيح هو الله، هو يوحنا ١:١-٤. استمع إلى هذا المقطع المألوف: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ". في هذا المقطع، دعا يوحنا يسوع "الكلمة". وميَّز يوحنا بين يسوع والله الآب عندما قال: "وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ". لكنه عرَّف أيضًا يسوع بأنه الله عندما صرَّح قائلًا: "وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ".

السؤال الخامس:
كيف يُعلِّم نص يوحنا ١: ١ بأن يسوع هو الله؟

لقد تم استخدام الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا طوال تاريخ الكنيسة وبالتحديد أول خمسة أعداد كإثبات على أن يسوع هو ابن الله والأقنوم الثاني في الثالوث. هو الله وكان عند الله منذ البدء. ولقد اشترك أيضًا في خلْق كل الأشياء. ولأنه اشترك في خلْق كل الأشياء، يجب أن يكون هو غير مخلوق. إنه هو الخالق الأزلي وغير المخلوق. فكيف يُعلِّم نص يوحنا ١: ١ بأن يسوع هو الله؟

على مدار القرون في الكنيسة كان هناك نص يذهب إليه الجميع ويقولون إن "هذا النص يُصرّح بألوهيَّة المسيح". وحتى العلماء الليبراليُّون المتشدِّدون مثل رودولف بولتمان، وهو العالم الليبرالي الكبير المتخصِّص في العهد الجديد في القرن العشرين، قال إن يوحنا ١: ١ لا جدال عليه بكل تأكيد. إن النص يُصرّح بوضوح بألوهيَّة المسيح. والآن، عندما تنظر إلى اللغة اليونانيَّة المُستخدمة هناك، ما تقوله هو أنه... لا أعتقد أن أفضل ترجمة هي "كان الكلمة الله". هذه هي الترجمة المُعتادة، لكن أفضل ترجمة هي على الأرجح ما قدَّمته الترجمة الإنجليزيَّة المُنقَّحة: "ما كأنه الله، كأنه الكلمة". جوهريًّا، ما تفعله اليونانيَّة هو أنها تقول إنه من ناحية جوهره أو من ناحية مَن هو، فإن الكلمة مُطابقٌ أو مساوٍ لله... وهكذا، فإن الكلمات الأخيرة من يوحنا ١: ١، وهي "كان الكلمة الله"، تقول بأكثر الطُرق إيجازًا إن الأقنوم الثاني مساوٍ للأقنوم الأول في السُلطان، واستحقاق العبادة، وفي الصفات، وفي نفس الوقت ليسا نفس الأقنوم. هل يُصرّح نص يوحنا ١: ١ بألوهيَّة المسيح؟ بالتأكيد. هل تختلف المخطوطات في هذا الأمر؟ إنها واحدة من الآيات التي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

ليس لدينا فيها اختلافات تقريبًا بين أيَّة مخطوطات على الإطلاق. إن يوحنا ١: ١ آيةٌ نستطيع الاعتماد عليها. إنها تؤكِّد على ألوهيَّة المسيح.

— د. دانيال بي والاس

يُقدِّم يوحنا يسوع في إنجيله للقرَّاء في مقدِّمته –الآيات الثمانية عشرة الأولى– والتي يقول فيها: "يسوع هو الْكَلِمَةُ؛ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ"... وهكذا، إن تسمية يسوع "كلمة الله" هي طريقة سريعة جدًّا وفي سياق العهد القديم لتقديم يسوع بصفته أقنومًا إلهيًّا، أي إنه مُرتبطٌ بالله. هو الله بشكل كامل. وفي ذلك يقول يوحنا أيضًا: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ"، أي إن في يسوع سيكون هناك خليقة جديدة. ولذلك، إن الله الذي كان يخلق في البدء، الذي يخلق بواسطة الكلمة والروح، ذلك الإله يخلق الآن خليقة جديدة، والكلمة الآن هنا، وهو يُحدِث ذلك في حياته. لذلك، بتسمية يسوع "كلمة الله"، يقول يوحنا أيضًا إنه ابن الله، وهو الوسيط الإلهي، وهو من يأتي بالحياة.

— د. جون ماكينلي

يبدأ يوحنا إنجيله - على عكس كُتَّاب الأناجيل الآخرين– بالحديث عن شخص المسيح. يوحنا ١: ١: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ،" وبعدها يقول بشكل قاطع: "وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ". وبالطبع نقرأ في يوحنا ١: ١٤: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَ أَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ ... مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا". وهكذا يبدأ يوحنا إنجيله بإخبارنا أن يسوع هو الله. نسمع ذلك أيضًا من شَفتي المسيح في إنجيل يوحنا. نَجده في يوحنا ١٠ حيث يقول المسيح: "أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ". ومن المُثير للاهتمام أن المسيح يذكُر نفسه هنا قبل الآب، مؤكِّدًا على مساواته بالآب. ولدينا أيضًا مقاطع "أنا هو" العديدة، مقاطع "إيجو إيمي"، حيث يقول المسيح: "أنا الكرمة الحقيقيَّة"، و"أنا هو نور العالم"، أو حتى ذلك المقطع المُدهش في يوحنا ٨ حيث يقول: "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن".

— د. جيف لومان

السؤال السادس:

لماذا كان من الضروري أن يكون الإنسان يسوع هو الله أيضًا؟

من الواضح أن الكتاب المقدَّس يُعلِّم بأن يسوع هو الإله الحقيقي والحي. فَهِمَ ذلك كلٌّ من بولس ويوحنا. لكن أحد أعظم أسرار الثالوث هو أن يسوع ليس فقط الله بشكل كامل، لكنه أيضًا إنسان كامل. ومن خلال بشريَّته –من خلال حياته وموته وقيامته– نحن نخلُص. وبسبب أن الإنسان يسوع هو الإله الأزلي أيضًا، والمساوي للآب في القوَّة والمجد، نستطيع أن نثق أنه مُستحقٌّ وقادر أن يفدينا من خطايانا. لماذا كان من الضروري أن يكون الإنسان يسوع هو الله أيضًا؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إن كان يجب أن نتصالح مع الله، فإذًا الله وحده هو من يستطيع أن يغفر خطايانا. هذا هو سبب أن في المُناقشة الكبيرة حول عقيدة المسيح... تحديدًا، أُفكِّر في مُناقشة أنسِلم أسقف كانتربري في القرن الثاني عشر والثالث عشر في كتابه الشهير Cur Deus Homo –لماذا الإله الإنسان؟ – وكان يسأل ذلك السؤال: لماذا كان من الضروري أن يكون الوسيط إلهًا و إنسانًا أيضًا؟ -أن يكون إلهًا حقًّا و إنسانًا حقًّا، طبيعتين في شخص واحد. والسبب الذي لأجله كان ينبغي أن يكون إنسانًا هو أن عليه أن يُمثِّلنا. يجب أن يُجرَّب في كل شيء مثلنا. يجب أن يكون هو الإنسان الثاني، آدم الأخير، لكن يجب أيضًا أن يكون هو الله، لأن الله وحده يستطيع أن يغفر الخطيَّة، لأن الله هو من أُخطِئ إليه في آدم. لهذا جادل أنسِلم وآخرون بضرورة طبيعتي يسوع، أنه يجب عليه أن يكون إنسانًا وأن يكون إلهًا أيضًا في نفس الوقت.
— د. ديريك توماس

يتحدَّث النص الموجود في رسالة كورنثوس الثانية ٥ عن كيف كان الله مُصالحًا العالم لنفسه بالمسيح... نرى ذلك في ألوان زاهية، في كوْن المسيح البديل المثالي عنَّا. ولأنه إنسان بشكل كامل لكن بلا خطيَّة، يستطيع أن يكون بديلًا كاملًا. ولكن لأنه الله، كما اعتاد فرانسيس شيفر أن يقول، فإن لموته على الصليب "قيمة لا نهائيَّة" لكل من يؤمن. ولهذا، نرى الآب والابن يطبِّقون البَدليَّة التي نحتاجها. لذلك يُسبَّح بصفته الحمل المذبوح، الذي اشترى بدمه أولئك البشر من كل قبيلة ولسان وشعب وأُمَّة.
— د. جيه سكوت هوريل

إن الكتاب المقدَّس واضحٌ جدًّا بخصوص كوْن يسوع إلهًا وإنسانًا أيضًا. إنه هو الأقنوم الثاني في الثالوث، ابن الله. إنها حقيقة مُذهلة أن ابن الله الأزلي صار إنسانًا وعاش بيننا. مات وقام ثانيةً لكي نُصبح أولاد الله وإخوة يسوع وأخواته. هذه هي محبة الله العظيمة نحونا. ولأن يسوع هو الله، يُمكننا أن نعبده بحُرِّيَّة ونُسبِّحه على كل مجده وقوَّته وصلاحه الذي يمنحه لنا كل يوم.

والآن وقد نظرنا إلى الوحدانيَّة في الثالوث عن طريق التوصُّل إلى ألوهيَّة الآب والابن في الكتاب المقدَّس، لنُوجِّه أنظارنا إلى الروح القُدس. فالكتاب المقدَّس يُعلِّم أيضًا عن ألوهيَّة الأقنوم الثالث الكاملة.

الروح القُدس

السؤال السابع:
كيف يُمكننا أن نُبرهن على ألوهيَّة الروح القدس من الكتاب المقدَّس؟

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لا يتحدَّث الكتاب المقدَّس عن ألوهيَّة الروح القدس بنفس المقدار الذي يتحدَّث به عن ألوهيَّة الابن. لكن هناك بعض الأماكن في الكتاب المقدَّس يُمكن أن تُرى فيها ألوهيَّة الروح القدس غير المخلوق. فكيف يُمكننا أن نُبرهن على ألوهيَّة الروح القدس من الكتاب المقدَّس؟

لا يُخصِّص العهد الجديد وقتًا كبيرًا للمجاوبة صراحةً عن السؤال الخاص بألوهيَّة الروح القُدس، على عكس ما يفعله تجاه ألوهيَّة الابن إذ يوجد الكثير من الانتباه إلى كوْنه الخالق والذي أُرسِل من قِبل الآب، إلى آخره. لا يَلقى الروح القُدس نفس الانتباه. لكني أعتقد أنه هناك حُجَّة مُقنعة يُمكن تقديمها من الطريقة التي يُذكَر بها أقانيم الجوهر الإلهي الثلاثة، ومن الطريقة التي يظهرون بها معًا في معموديَّة يسوع، وفي الحديث الذي تم في الهيكل، وفي الأحداث التي من ذلك النوع. لكن بشكل أساسي، إن السبب هو الطريقة التي يتحدَّث بها يسوع عن الروح القُدس في خطاب العُلِّيَّة، يقول يسوع: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ الذي –أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مثلي– وَيَكُونُ مَعَكُمْ. سيكون فِيكُمْ". لكن النص المركزي والمحوري موجود في أعمال الرُسل ٥، في قصَّة حنانيا وسفيرة، عندما كذبا على الرُسل وادَّعيا أنهما استلما ثمنًا مُعيَّنًا لبيتهما وحقلهما، مع أنهما في الحقيقة استلما مبلغًا أكبر من ذلك. وعندما وبَّخهما بُطرس قال: لقد كذبت "عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ". وبعدها بقليل في نفس الحديث قال: "أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى ٱلنَّاسِ بَلْ عَلَى ٱللهِ". إذًا، فأن تكذب على الروح القُدس هو أن تكذب على الله.
— د. جلين آركر ايدر

في الواقع، هناك أكثر من طريقة لإثبات أن الروح القُدس هو الله، أو كما يقول اللاهوتيُّون، لإثبات ألوهيَّة الروح القُدس. أولًا، نرى ألوهيَّة الروح القُدس في الخلْق، في دوره في الخلْق. نقرأ في تكوين ١: ١، ٢: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ". يوجد هنا أمران. الأول هو أن الكتاب المقدَّس لا يُخبرنا بأن الله خلقَ الروح القُدس. إن الروح القُدس غير مخلوق. هو الخالق. هو الله. وهذا هو أول أمر. أما الثاني فهو أن روح الله اشترك في عمليَّة الخلْق. فعلاوة على كونه غير مخلوق، اشترك في عمليَّة الخلْق لأنه هو الله، ولذلك هو الخالق. نرى هنا في عبارة "وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ" صورة الطائر الذي يرف فوق عشّه على فراخه. إن الأمر يُشبه احتضانه لعشّه مُعطيًا إيَّاه حياةً. لذلك، فإن الصورة المُقدَّمة هنا هي أن روح الله هو من يُعطي الحياة للعالم. هو الخالق، وبذلك نرى ألوهيَّة الروح القُدس.

وهناك أيضًا طريقة أخرى توضِّح لنا ألوهيَّته –وهي دوره في الإعلان. يعلن الله عن نفسه من خلال الابن وأيضًا من خلال الروح القُدس. أود أن أقرأ من ١ كورنثوس ٢: ٩-١١:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ. لِأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ اللهِ. (١ كُورِنْثُوسَ ٢: ٩-١١).

إن الكلمات هنا واضحة. لكي يعلن الروح القُدس عن الله يجب عليه أن يكون مساويًا لله؛ يجب عليه أن يعرف أفكار الله. إنه لمن من المستحيل على ملاكٍ ما أو أي مخلوق أن يعلن عن الله لأن ذلك المخلوق لا يستطيع أن يفحص أعماق الله. لكن مثلما يعرف روح الإنسان كل أعماق الإنسان، هكذا يعرف روح الله كل ما في أعماق الله، وهذا يُبرهن لنا على ألوهيَّة الروح القُدس.

هناك طريقة ثالثة توضِّح لنا ألوهيَّة الروح القُدس –وهي دوره في حياة المؤمنين ودوره في حياة الكنيسة. وهناك الكثير لنقوله عند هذه النقطة. لكن لنرجِع إلى الأصحاح ٣ من نفس الرسالة، كورنثوس الأولى. يتحدَّث بولس عن الروح القُدس في حياة المؤمن في ١ كورنثوس ٣: ١٦:

"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" تأمَّل هذه الكلمات بعناية. يقول: "... أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ". لماذا؟ لأن "رُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ". إن لم يكن روح الله هو الله فكيف تجعلنا سُكناه فينا هيكلًا لله؟ (١ كورنثوس ٣: ١٦).

إن فكرة الهيكل هي أن الله يحيا في هيكله. لذلك، إن لم يكن روح الله هو الله، لم يكُن بولس ليقول كلمات الآية ١٦: "أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ". إذًا، فهو يُساوي بين روح الله والله. تجعلنا سُكنى الروح القُدس فينا هيكلًا لله لأن الروح القُدس هو الله. إنها نقطة واضحة جدًّا.

— ق. د. عماد ع. ميخائيل

السؤال الثامن:
كيف تُبرهن أعمال الروح القدس على ألوهيَّته؟

إن الروح القدس هو الله بنفس معنى أن يكون الآب هو الله والابن هو الله. كل الأقانيم الثلاثة هم غير مخلوقين ومتساوون في القوَّة والمجد والأزليَّة والشخصيَّة وكل الصفات الإلهيَّة الأخرى. يُمكن أن تُرى هذه الحقيقة بوضوح أكبر من الأمور التي يقوم بها الروح القدس في الكتاب المقدَّس. فكيف تُبرهن أعمال الروح القدس على ألوهيَّته؟

إن أعمال الروح القُدس من البداية إلى النهاية في الكتاب المقدَّس تعكس بوضوح ألوهيَّته، أنه بالحقيقة الله ومُساوٍ ومُعادل لله. نرى ذلك منذ البداية في كونه عاملًا في الخلْق. مثلما يُوصَف

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

المسيح بأنه عامل في الخلْق، يُوصف الروح القُدس بهذه الطريقة في الآية الثانية في الكتاب المقدَّس، ويتَّضح في سفر أيوب أنه في الحقيقة هو من يهب الحياة للبشر. هناك خالقٌ واحد فقط. ذلك الخالق قائمٌ في ثلاثة أقانيم، وكل أقانيم الثالوث يُوصفون بأنهم عاملون في الخلْق. هناك سر بخصوص ذلك الأمر، لكن ألوهيَّته ظاهرة. وهو من يُوصف بأنه يقود ويسوق عمليَّة كتابة الوحي. كما يقول النص في رسالة بطرس الثانية ١: ٢١ إنه هو من ساق أولئك الكُتَّاب ليكتبوا هذا الكتاب الذي يُوصَف بأنه كامل، دون أن يزول منه حرف إلى أن يتحقَّق كل المكتوب. يستطيع الله وحده أن يفعل ذلك. يتحدَّث إشعياء عن أن الله هو من يستطيع أن يرى نهاية الأمور منذ البداية، وتُسجَّل تلك الأمور وتُعلَن لأنبيائه. وروح الله هو الفاعل في ذلك، ومن الواضح أن هذا فعلٌ إلهي. هناك العديد من الأشياء في الكتاب المقدَّس التي تصف ألوهيَّته، لكن الخلْق والإشراف على كتابة الوحي وتنفيذه هما أمران واضحان جدًّا ويُظهران ألوهيَّة الروح القُدس.
— د. مايك فاباريز

هناك أعمال مُحدَّدة تُبرهن ألوهيَّة الروح القُدس. وسأذكر أربعة منها باختصار. أولًا، في يوحنا ١٦، نُخبَر بأن الروح القُدس يدين. لكننا نعلم أن الدينونة هي حق مقصور على الله فقط. ثانيًا، نُلاحظ في مزمور ٣٣: ٦ أن الروح القُدس يشترك في الخلْق. ولكن الخلْق هو أمر يستطيع الله فقط القيام به. نرى في يوحنا ٣ أن الروح القُدس يُجدِّد، أنه هو من يقوم بعمل الولادة الجديدة، ولكن هذا أمر يستطيع الله فقط القيام به. وأخيرًا، نعلم من ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ أن الروح القُدس أوحى بالكتاب المقدَّس. ولكن الله فقط هو من يستطيع أن يُعلن لنا عن ذاته. تُشير كل هذه العوامل معًا إلى ألوهيَّة الروح القُدس.
— د. كيث جونسون

إن أعمال الروح القُدس هي على الأرجح الطريقة الأساسيَّة التي نفهم بها مَن هو الروح القُدس. لذلك كانت واحدة من الحُجج الأساسيَّة في الكنيسة الأولى بخصوص ألوهيَّة الروح القُدس هي كون الروح القُدس يعمل نفس الأشياء التي يعملها الله وحده. وإن كان هذا هو الحال –أن الروح القُدس يعمل ما يعمله الله وحده– فحينها ينبغي أن نستنتج أن الروح القُدس هو الله. فعلى سبيل المثال، عندما نقرأ في العهد الجديد في رومية ٨ "وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ" ساكنًا فينا، فنفس الروح "سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ". وهكذا، فإن من نصِل إليه هنا هو أن الروح القُدس هو العامل في حياة القيامة، الحياة الجديدة. ومَن هو الذي يُعطي الحياة الجديدة؟ مَن هو الذي يُعطي أي حياة؟ إنه الله بذاته. وها هو بولس يقول ضمنيًّا إن الروح القُدس هو الله القدير نفسه، مُعطي الحياة. ونقرأ أيضًا في جميع أنحاء العهد الجديد... أن الروح القُدس هو الذي يُقدِّس. وعندما تقرأ العهد القديم وتسأل نفسك هذا السؤال: "مَن هو الذي يُقدِّس شعب الله؟" الإجابة المُباشرة هي: إن الله نفسه هو من يُقدِّس شعبه. ولذلك، عندما يرتبط

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التقديس صراحةً بالروح القُدس في العهد الجديد، فإن ما يقوله العهد الجديد هو أن الروح القُدس هو يهوه نفسه، إنه الله، وهو نفس الإله الذي تُقابله في العهد القديم.
— د. أوتشي أنيزور

بالرغم من أن التعليم الواضح للكتاب المقدَّس هو أن الروح القُدس هو أقنوم في الثالوث، لكن من الشائع وحتى بين المسيحيّين أن يُشيروا إلى الروح القُدس بتعبيرات غير شخصيَّة. حتى إن بعض المسيحيّين اليوم يُشيرون إليه باعتباره "شيئًا" –أو قوَّة غير شخصيَّة– بدلًا من الإشارة إليه "كشخص"، أي بصفته أقنومًا إلهيًّا. لكن إذا نظرنا بتمعُّن في الكتاب المقدَّس، يُمكننا أن نرى أن الروح القُدس بالتأكيد هو أقنوم إلهي، وليس مجرَّد قوَّة غير شخصيَّة. لننظر عن قُرب إلى كلمات بولس في رسالة كورنثوس الأولى ٢: ١٠، ١١: "لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ. لِأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ اللهِ". لاحظ هنا أن روح الله يفحص أعماق الله ويعرف أموره وأفكاره. إن هذه الأفعال هي أفعال يقوم بها شخص له إرادة، لا قوَّة غير شخصيَّة. نرى ذلك أيضًا في مزمور ١٣٩: ١.

السؤال التاسع:
كيف يُمكننا أن نُبرهن على شخصانيَّة الروح القدس من الكتاب المقدَّس؟

إن الفحْص والمعرفة هي صفات يتَّصف بها شخص مُتميّز ومُدرك لذاته، ويتمتَّع بعلاقة محبة مع أشخاص آخرين مُدركين لذواتهم. هذا يُوحي بالضرورة أن روح الله هو شخص مُتميّز عن شخص الله. لو كان روح الله هو مُجرَّد صفة القوَّة غير الشخصيَّة التي لله أو قوَّته غير الشخصيَّة في أثناء عملها، فلن يتمكَّن من "الفحص" و"المعرفة". فكيف يُمكننا أن نُبرهن على شخصانيَّة الروح القدس من الكتاب المقدَّس؟

لا تقوم كل المقاطع التي تتحدَّث عن روح الله بتعريف الروح القُدس بصفته شخصًا مُتميّزًا. لكن لديك مقاطع تتحدَّث عن الثالوث صراحةً، مثل إنجيل متى ٢٨: "عَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ". ولديك مقاطع أخرى مثل ٢ كورنثوس ١٣، وما إلى ذلك، والتي تَذكُر الآب والابن والروح القُدس. أيضًا نقرأ في يوحنا والأصحاحات ١٤-١٦ عن قيام الروح القُدس بأعمال لا يعملها إلَّا شخص. فمثلًا، يقول يسوع إنه سيُرسل مُعزّيًا آخر مثله، وهو الروح القُدس، وسيُبكِّت الروح القُدس العالَمَ على خطيَّة وبِر ودينونة، تمامًا مثلما فعل يسوع. إن الروح القُدس شاهدٌ مثلما نحن شهود، وما إلى ذلك. وهكذا، فإن الروح القُدس يتم تعريفه بصفته شخصًا مُتميّزًا في عدَّة مقاطع.
— د. كريج إس كينر

يُمكنني التفكير في عدَّة طُرق نستطيع بها أن نُبرهن على شخصانيَّة الروح القُدس من الكتاب المقدَّس. يُشير الكتاب المقدَّس مرارًا وتكرارًا إلى الروح القُدس بتعبيرات شخصيَّة. فأن تكون

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

شخصًا لا يعني أن يكون لك جسد، بل يعني أن يكون لك إمكانيات شخصيَّة، وصفات، وما إلى ذلك. فمثلًا، يتحدَّث الكتاب المقدَّس بوضوح شديد عن أن الروح القُدس يفْحَص القلوب. يَمنح الروح القُدس مواهب. والروح القُدس يُعلِّم. أَعْني، اقرأ إنجيل يوحنا، إذ يُخبرنا يسوع مرارًا وتكرارًا إن الروح القُدس... يُعلِّم. وهو يُعلن كل الحق. وهو يرشد إلى جميع الحق. وهو يُعزِّي. وهو يقود. إن كل هذه الأمور هي أمور يفعلها شخص. علاوة على ذلك، يُعلِّمنا الرُسل بعد ذلك في العهد الجديد أن الروح القُدس له مشاعر. يقول بولس في رسالته إلى أفسس إنه يَحزن. ويقول في رسالته الأولى إلى تسالونيكي لا تُطفئوا الروح القُدس، أو لا تخمدوا النار. لذا، كل هذه الأشياء هي أشياء يستطيع فِعلها الشخص فقط. إن الروح القُدس ليس قوَّةً. إنه ليس "شيئًا"، إنه شخص.
— ق. مايك أوزبورن

يقول العهد الجديد في مواقع عديدة إن الروح القُدس مثل قوَّة –في أعمال الرسل ٢: "ريحٍ عاصفة"– لكن الروح القُدس هو أكثر من مجرَّد قوَّة. يشرح بولس في إحدى المرات أنه يُمكننا أن نُحزِن الروح القُدس. يُمكنك أن تُحزن فقط مَن هو شخص. وفي يوحنا ١٤، يُخبرنا يسوع في حديثه أنه سيُرسل آخر، آخر مثل يسوع، والذي سيشهد عنه. وبوضوح كبير تصف لُغة يسوع هنا شخصًا، شخصًا مثل يسوع. لذا، فإن الروح القُدس يُوصف بتعبيرات شخصيَّة في العهد الجديد، لا فقط كقوَّة غير شخصيَّة. ولقد اجتمع باقي الكنيسة حول شهادة العهد الجديد وقالت: "هذا هو ما نؤمن به نحن أيضًا". من الصحيح أنه فيما يتعلَّق بصياغة هذا الفكر في قانون الإيمان المتأخِّر، استغرق الأمر ثلاثمائة أو أربعمائة عام قبل أن يكون هناك نقاش حقيقي حول هذا الأمر. لكن عندما ناقشه باسيليوس القيصري في القرن الرابع لم يقُم بصياغة عقيدة جديدة، بل كان يطرح فقط للنقاش ما كان الناس يؤمنون به بالفعل منذ ٣٠٠ عام.
— د. بيتر ووكر

الخاتمة

لقد رأينا في هذا الدرس عن الوحدانيَّة في الثالوث أن الإله الواحد أعلن عن نفسه في الكتاب المقدَّس بأنه قائمٌ في ثلاثة أقانيم غير مخلوقين. إن الآب هو الله بشكل كامل في جميع أنحاء الكتاب المقدَّس، وتظهر ألوهيَّة الابن بوضوح في العهد الجديد، ويشترك الروح القُدس مع كلٍّ من الآب والابن في الألوهيَّة الكاملة.

بالرغم من أن الكتاب المقدَّس لا يبدأ بوصف للتميُّز الموجود في طبيعة الله الثالوثيَّة، لكن الكتاب المقدَّس ما زال يُعلن الله بصفته جوهرًا واحدًا وقائمًا في ثلاثة أقانيم. وكلٌّ من هؤلاء الأقانيم هو الله بشكل كامل. قد يكون من الصعب علينا أن نستوعب ما يعنيه هذا حقًّا. في الواقع، قد لا نتمكَّن أبدًا من استيعاب طبيعة الثالوث بشكل كامل.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يوحي الكتاب المقدَّس نفسه بأن عقيدة الثالوث يُمكن فهمها جزئيًّا بالمنطق الطبيعي وأنها غامضة جزئيًّا. لكن بدراسة الكتاب المقدَّس، يُمكننا أن نفهم إلهنا الثالوثي بشكل أفضل. ويُمكننا أن نبتهج بوحدانيَّة الآب والابن والروح القُدس.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يعمل د. **أندرو بارلي (المُضيف)** أستاذًا مع إرساليَّة أوربا الكُبرى وهو عضو في هيئة التدريس للموافقة والاستشارات الأكاديميَّة لخدمة الألفيَّة الثالثة. حصل د. بارلي على درجة الماجيستير في اللاهوت من كليَّة اللاهوت المُصلحة في أورلاندو، فلوريدا، وحصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة في اللاهوت النظامي من كليَّة وستمنستر للاهوت في فيلادلفيا. ألَّف كتاب "**نظريَّة المعرفة عند جورج ڤي فلوروفسكي**" (كليَّة وستمنستر للاهوت، ٢٠٠٦).

د. **داني آكين** هو رئيس الكليَّة الجنوبيَّة الشرقيَّة المعمدانيَّة للاهوت.

د. **أنيزور** هو أستاذ مساعد للدراسات الكتابيَّة واللاهوتيَّة في كليَّة تالبوت للاهوت.

د. **مات كارتر** هو الراعي المسؤول عن التعليم والرؤية في كنيسة مجتمع أوستين ستون، في أوستين، تكساس.

د. **مايك فاباريز** هو راعي كنيسة كوماباس بايبل في أليسو فيهيو، كاليفورنيا.

د. **ستيف هاربر** هو النائب السابق لرئيس حرم فلوريدا دونام الجامعي بكليَّة أزبوري للاهوت في أورلاندو، فلوريدا.

د. **جيه سكوت هوريل** هو أستاذ الدراسات اللاهوتيَّة في كليَّة دالاس للاهوت.

يشغل د. **كيث جونسون** منصب المدير الوطني للتعليم اللاهوتي لـ **CRU** (هيئة الخدمة الروحيَّة سابقًا) والأستاذ الزائر للاهوت النظامي بكليَّة اللاهوت المُصلَح.

د. **لاي تشانغ كانغ** هو راعي كنيسة صداقة شين-يي المشيخيَّة في تايبي، تايوان.

د. **كريج إس كينر** هو الأستاذ الجالس على كرسي إف إم وأدا تومبسون للدراسات الكتابيَّة في كليَّة أزبوري للاهوت.

د. **جلين آركر ايدر** هو أستاذ الدراسات اللاهوتيَّة في كليَّة دالاس للاهوت.

د. **ريتشارد لينتس** هو أستاذ اللاهوت ونائب الرئيس للشؤون الأكاديميَّة في كليَّة جوردون كونويل للاهوت.

د. **جيف لومان** هو راعي كنيسة الإنجيليَّة المشيخيَّة في ألاباستر، ألاباما، وأستاذ الوعظ واللاهوت النظامي في كليَّة برمنجهام للاهوت.

د. **جون ماكينلي** هو أستاذ مساعد للدراسات الكتابيَّة في كليَّة تالبوت للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيَّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

ق. د. عماد ع. ميخائيل هو رئيس كليَّة الإرساليَّة العُظمي في مصر.

ق. مايك أوزبورن هو راعي مساعد في الكنيسة المشيخيَّة بالجامعة في أورلاندو، فلوريدا.

د. مارك إل شتراوس هو أستاذ العهد الجديد بكليَّة بيثيل للاهوت، سان دييجو.

د. كيه إريك ثونز هو أستاذ الدراسات الكتابيَّة واللاهوتيَّة في كليَّة تالبوت للاهوت في جامعة بايولا، ورئيس قسم الدراسات الكتابيَّة واللاهوتيَّة.

د. ديريك توماس هو أستاذ اللاهوت النظامي والتاريخي في كليَّة اللاهوت المُصلح في أتلانتا، جورجيا.

د. بيتروووكر هو أستاذ الدراسات الكتابيَّة في كليَّة ترينتي للخدمة، وسابقًا أستاذ للدراسات الكتابيَّة ونائب مدير مساعد في كليَّة ويكليف هول، بجامعة أوكسفورد.

د. دانيال بي والاس هو أستاذ دراسات العهد الجديد في كليَّة دالاس للاهوت.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org